الصدق العاطفي في ديوان أنّات حائرة لعزيز أباظة –دراسة في انطباعات الأدباء والأصدقاء–

أ.م.د. قبية توفيق سلطان اليوزبكي الباحث.قصي علي محمد

جامعة الموصل /كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

تاريخ الطلب: ٢٠٢٣/٥/١٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/٢٢

المستخلص

يعد ديوان (أنّات حائرة) أول ديوان في الشعر العربي خصصه صاحبه لرثاء الزوجة، وكان لصدوره في نفوس القرّاء صدى بعيد، فيكشف البحث عن الانطباعات التي أرسلها فريق من (الأدباء/ والنقاد / والأصدقاء / ورجال الدين) بعد إهداء المؤلف الديوان لهم ، فكتبوا له متفضِّلين ورفع –كما صرح الشاعر– كل ما اتصل بمجاملة أو تقريظ تحت عنوان (أصداء كريمة) أثبتها في نهاية الديوان ، ومن الموضوعات المطروحة في انطباعاتهم انتزعنا منها ما قيل في صدد (الصدق العاطفي) التي كانت دائرة في مقدرة الشاعر على تجسيد هذا الانصباب العاطفي العميق والفيض الشعوري الذي وصل به قمة الروعة والبراعة وقمة الوفاء الذي يمثل أعلى العواطف الإنسانية الصميمة والنبيلة وأسماها ، فالأدب الذي ينبعث من هذا كله هو أرقى الآداب .

Abstract

The Diwan (Anat Ha’irah) is considered the first Diwan in Arabic poetry dedicated by its owner to lament the wife, and its issuance had a far-reaching resonance in the hearts of the readers. The search reveals the impressions sent by a team of (writers / critics / friends / clerics) after the author dedicated the Diwan to them, so they wrote to him we favored and removed - as the poet stated - everything related to courtesy or praise under the title (generous echoes), which he proved at the end of the Diwan. From the topics raised in their impressions, we extracted from them what was said in the matter of (emotional honesty), which was an issue in the poet's ability to embody this emotional outpouring. The deep and emotional overflow with which he reached the pinnacle of magnificence, dexterity, and the pinnacle of loyalty, which represents the highest and noblest human emotions, and the literature that emanates from all of this is the finest literature

توطئة :

بدأت الانطباعية أو التأثرية المترجمة عن الكلمة الفرنسية (impressionnisme) في الفن التشكيلي في عام ١٨٧٢م مع الرسام (كلود مونيه) قبل أن يتبلور في الأدب والنقد وإن كانت موجودة على – حد قول الدكتور علي جواد الطاهر– قبل عام ١٨٦٠م وهو أن يعيد الرسام (الانطباع) أو الأثر الذي تركه فيه منظر من الطبيعة كما أحسه في لحظة في لوحته ، وما أشاعه المنظر في وجدانه من المشاعر والإحساسات[1].وهذا التسجيل اللحظي للمشاعر والمتغير دوّنه (مونيه) على منظر بعينه في سلسلة من اللوحات في مختلف ساعات النهار[2] ؛ فأضحت رؤية شعورية عفوية تلقائية تسعى إلى إبراز تزاوج الألوان وانعكاساتها لإظهار حدود المرئيات ولإبراز البعد الثالث ورسم الأعماق[3]، وبهذا التقنين انحصرت وظيفة الفنان في اقتناص انطباعاته البصرية بخصوص موضوع ما في ساعة معينة وليس تصويرًا لذلك الواقع الموضوعي ، ثم انتقلت إلى النقد في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على أنها نقدٌ ذاتي حر يكشف فيه الناقد أولاً الانطباع الذي دونه الكاتب ما تلقاه من العالم في ساعة ما من الإحساسات والمشاعر، ثم أثر ذلك في الناقد نفسه،فيدوّن انطباعاته وما يشعر به تجاه النص تبعاً لتأثره الآني والمباشر،وعلى أثر ذلك يكون حكمه[4]، أي يتخذ الناقد من النص الأدبي مناسبةً للحديث عن ذاته وأفكاره الخاصة وما يتداع في ذهنه من مشاعر وذكريات محتكماً في نقل انطباعاته حول النص إلى الذوق، ومن أبرز زعماء النقد الانطباعي الغربي (أناتول فرانس ١٨٤٤–١٩٢٤) و(جول لوماتر ١٨٥٣—١٩١٤) و (أندريه جيد ١٨٦٩–١٩٥١) و(غوستاف لانسون ١٨٥٧–١٩٣٤) الذي ظل مع انتمائه التاريخي الواضح مؤمناً بأن الانطباعية هي المنهج الوحيد الذي يمكننا من خلاله الإحساس بقوة المؤلفات وجمالها شريطة استخدامها بحذر[5]، فبهذا يخلق الناقد من النقد نفسه عملاً أدبياً جماليًا مُحلقًا في عالم خيالاته بأسلوب فني جميل ومنابع ثرة لتأملات روحية يلجأ فيها إلى التصوير الحسي والتأثير المباشر[6]، من دون أن يسعى إلى قواعد وضوابط أو تبريرات موضوعية لهذه الإثارة الانفعالية من داخل العمل نفسه[7]، لأنه وإن أخذ بها سيسبغ على عمله في إدراك حقيقة النص طابع الإدراك العقلي وليس من التذوق الجمالي في شيء الذي يجد فيه الانطباعيون المجال لتحقيق الإضافة القيمية للنص من وجهة نظر فردية[8]، القائمة على "نظرية جمالية تعتنق الانطباعات المحسوسة وجعلها أساسًا للخلق والإبداع"[9]،هذا ما دفع (أنا تول فرانس) إلى قول :" كل واحد منا يستطيع أن يحكم على كل شيء بمقياسه الخاص وفي الحدود التي يستطيع أن يحقق بها في نفسه جوهر الطبيعة الإنسانية"[10]،فيكتسب النص قيمته من خلال تلك الممارسة النقدية الذاتية التي عبر عنها أيضاً بأنها : مغامرات الروح داخل النصوص يحكيها لنا الناقد الجيد الذي لا يخرج فيها عن ذاته وهو يتحدث

عن كتب الآخرين، [11] لأنها أصبحت" ذروة ثقافية جمالية مرتكزة حول ذاتها" [12]، أي لكل ناقد حظه من التأثر وحظه من الإحساس بالجمال مختلف[13]،فالإحساس لا يقاس إلا بالإحساس مثله[14]، ومن هنا يأتي نوع من لذة الحواس التي هي أساس الانطباعية؛ لأن " اللذة التي يعطيها الأثر هي المقياس الوحيد لقيمته" ،[15]والتي تتباين تبعاً لتباين الاستجابة ، ورهافة المزاج لحظة تلقي الأثر والتي تكون محكومة بالثقافة والبيئة والعصر واللحظة النفسية والعاطفية التي يكون عليها الأديب والناقد ، ويبقى هذا الاختلاف في المشاعر معياراً للجودة[16]،وتكون بهذه الحال الطريقة مفتوحة للتفسيرات كلها[17]،وهذا ما أكده (جيل لمتر) من أن " المؤلفات تتقاطر أمام مرآتنا الروحية ولكنه لما كان القطار مديداً فإن المرآة تتغير ، وعندما يحدث أن يعود المؤلف نفسه للمرور أمام المرآة ، فإنه لا يعكس الصورة نفسها" [18]وهكذا جاءت الانطباعية " للتعبير عن الإحساس بسيادة اللحظة على الدوام والاتصال ، والشعور بأن كل ظاهرة هي حادث عابر لن يتكرر أبداً، والتأكيد بأن الحقيقة ليست وجودًا بل صيرورة وليس حالة ثابتة بل عملية مسار....."[19] ،فكل موقف هو تسجيل للحظة في حركتها الدائمة للوجود الذي يتعرض للنمو والانحلال؛ لذا فالنقد الانطباعي لهو السجل لمزاج مفرد في لحظة معينة في حضرة عمل أدبي خليق باستثارة طاقاتنا الروحية[20]. هذا ما جعل الناقد يسجل خواطره التي تبدو نتيجة للوعي القرائي المباشر ودون الحاجة إلى التفصيل أو الشرح[21]، وتعليلها تعليلاً مقبولاً مدللاً على سر إعجابه بالوقوف على نواحي الجمالية في النص أو قيم فنية مثيرة [22]، جاعلاً النص الأدبي " يتحدث عن نفسه حين يلامس الروح بما فيه من جودة أو رداءة"[23]، فالناقد بذلك يعير ذاته للعمل الفني محاولاً الاستنباط والتعاطف معه ، مانحاً للقارئ بعض التفهم لنوع الانفعال الذي يثار منه[24]، ومانحاً بهذا الاستمتاع القرائي المشاركة الوجدانية بينهما ؛ لأن ذلك يثير فيه خواطر جديدة ، إلى جانب ما يبدو له من لمحات تلمع في خاطره من خلال العمل الفني[25].معتمدًا على الإيجاز الموحي في الكتابة أو التأليف والاقتصاد غير المخل ويكتنف الأسلوب عند البعض الغموض ،فيصبح عصياً[26]،لانطوائه على سلسلة من عمليات الاختزال التي تقتصر فيها عناصر التمثيل على ما هو مرئي ، أي –بصري بحت– وحذف كل ما له طبيعة غير بصرية ، مع تقديمه اللبنات التي تتألف منها التجربة بدلاً من أن تقدم صورة للكل[27]،لذا كانت الانطباعية – كما قيل– :" أسلوبًا للارستقراطيين متأنقًا ، مدققاً ،حساسًا ، شغوفًا بالموضوعات النادرة الرائعة ، مرتكزة على تجارب شخصية بالمعنى الدقيق هي تجارب العزلة والوحدة ، ومشاعر الحواس والأعصاب المفرطة في رهافتها"[28]، لأن النقد في نظرهم عمل ابتكاري كالخلق تمامًا يستطيع فيه الناقد أن يصول ويجول كما يشاء ، وأن يطلق لخياله العنان حتى يبتعد مسافات شاسعة عن العمل الأدبي نفسه[29]بحيث يحل محل العمل الأصلي.

ومما تقدَّم اتضح أن النقد الانطباعي لم يخرج عن إطار سيطرة الحالة العابرة والنظرة السريعة العفوية التي ضيقت الذات في دائرة المتلقية المتأملة ، إذ لا يكون لها في كثير من الأحيان شأن بالتقويمات أو التحليلات الجمالية للمفردات والتراكيب والصور والبناء واللغة ولا الوقوف على وظيفة الرمز ومعطياته إلا اقتضاباً ، فضلاً عن كثرة العبارات النثرية الانطباعية الغامضة التي لا توضح معالم الفن الجمالي في النص ،[30]وهذا ما نبه عليه الشاعر عزيز أباظة قبل عرضه للآراء الانطباعية التي تخص الديوان تحت عنوان (أصداء كريمة) ما دفعه إلى أن يرفع منها ما اتصل بمجاملة وتقريظ، قوله :" أُهديَت الطبعتان الأولى والثانية من هذا الديوان لفريق من الأدباء والأصدقاء . فكتبوا لصاحب الديوان متفضلين . وفي الصفحات التالية كلمات لبعض حضراتهم. رفع منها – مع التقدير والشكر– ما اتصل بمجاملة وتقريظ وأثبت ما مسَّ الديوان من ناحيته الموضوعية حفاوة به أو جلاءً لها . [31]"

لقد قاست ثلة من النقاد آثار الأدباء ومالت إلى أن أحسنها أصدقها ، فقد رأى ابن طباطبا العلوي الشعر شيئًا جميلاً إذا تمتع بالصدق[32]،ومنهم من قال: إن أعذب الشعر أصدقه [33]والصدق في العاطفة أن يكون انبعاثها – كما قيل– عن سبب صحيح غير زائف ولا مصطنع ما يمنحها عمقًا يسبغ على الأدب قيمة خالدة[34]،وما يمنح العاطفة صدقها التام حين تكون مطابقة للواقع في الشعور ولاعتقاد المتكلم معًا،[35]وقيل هي استعداد وجداني مكتسب يتأثر بالعوامل الاجتماعية، وينمو ويقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب الانفعالية المختلفة[36] وليس تسجيلاً ونقلاً للواقع ، فالعاطفة بذلك" استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات وجدانية خالصة ، والقيام بسلوك معين حيال شيء أو شخص ، أو جماعة ، أو فكرة معينة ، ففيها انفعال ، وتصور ، وفعل"[37]، وقيل هي أيضًا " حالة شعورية في مقابل التصور الذي يحدثه الإحساس ... وهي كل حالة انفعالية في مقابل الحالة الثقيلة والفاعلة "[38].هذا ما يمنح العواطف بأن تكون – كما قيل – " الوجدان الدائم ، والشعور الملازم ، والإحساس الذي يتمكن من قلب صاحبه "[39]، وبهذا المنح للعواطف يسبغ على تجربة الشاعر بأن تكون مجتلبة من داخله مثيرة للشعور ومحققة للإعجاب ، تهز الخواطر وتثير فيها الوجدان ، وتنبعث منها الحرارة التي تغزو نفس القارئ لهذا الشعر[40]،وهذا الفيض العاطفي الصادق والعميق كشف عنه الشاعر عزيز أباظة في ديوانه (أنات حائرة) الذي كان رثاءً للزوجة ، محدثًا به ومعه مكانة بين (الأدباء والأصدقاء) – على حد قول الشاعر عزيز– إذ عدّها الأستاذ الزيات :" المرثية الرائعة التي أحسبها الأولى في شعرنا العربي فما في شعرنا كتاب ألف في رثاء شخص ، رثاء صدق وإخلاص عميق "[41]، لأن الشاعر(عزيز) وبتقويمية الأستاذ الشاعر محمد الأسمر أنه "من الشعراء المقتدرين يموت حبيب إلى الشاعر فيرثيه بقصيدة أو قصيدتين أو ثلاث ، وتطلع أنت علينا بكتاب كامل ترثي به عزيزة عليك

بثلاثين قطعة .. تقال في موضوع واحد ، وهذا ما يجب أن يلتفت إليه الأدباء حين يتناولون الحديث عن شعر هذه الأنّات"[42]، وصرّح العقاد بأن (عزيز) وباتفاق الجُلّة من العارفين شاعر من شعراء الطبقة الأولى في اللسان العربي ، وهذه المنزلة الرفيعة لا يكثر عليها أن تدرك في عشرين سنة ولا في عشر بل عُرف بها الشاعر في أسابيع قلائل بغير مكابرة من أحد[43]، وهذا ما صرّح به انطباع الشاعر محمود عماد بقوله: وإذا بالعربية تظفر في يوم وليلة بشاعر من الطراز الأول مدعمًا رأيه بـ(بيتين) من الشعر،) [44]البحر الخفيف)

أيُّها الشَّاعِرُ الَّذِي آثَرَ الصَّمـ ت تَكَلّمْ فالصَّمْتُ مِنْكَ حَرَام

أيُباحُ الكلامُ لِلْجَهْلِ في النَّا سِ وَلِلْفَضْلِ لا يُبَاحُ الْكَلام؟

ومن هنا كشف عن لوم الشاعر عزيز عن صمته في قول الشعر بعدما آثره وقدمه على الإذاعة والصيت ، مانحًا للاستفهام سمة التعجبية التي يكشف بها عن واقع حال المجتمع ،إذ تتصدر فيه فئة الحمقى الكلام ويترك أهل الفضل العلم ومنهم (الشاعر) من دونه ، فكيف؟ وهو عنده من صفوة الشعراء ومن الطراز الأول ، لذا فكان مفاجأة رائعة للجميع مشيرًا إلى ذلك انطباع الشاعر محمود عماد بقوله: "فما أحب هذه المفاجأة التي أطلعت عليها منها بديوانك على غير تمهيد ، من (نشر) قديم أو حديث حتى خلناه أول وهلة عبث غرير ، فإذا هو جد مرير ، يجمع بين صدق العاطفة وبلاغة التعبير"[45]، ومن هنا يؤكد بأن الديوان مصدره صدق العاطفة المبثوثة فيه ، والمنطلقة من بواعث أصيلة وصميمة ، والجمع بين الصدق وبلاغة التعبير؛لأن الألفاظ لاتكفي –كما قيل– " للتعبير عما في القلب من رغائب النفوس ..وفيوضات الخواطر بل تحتاج إلى شيء آخر لا بد منه .. هو قوة العاطفة وصدق الشعور حتى يتم التآلف والتناسق والانسجام بين تلك الألفاظ وبين هذه العاطفة ، وحتى يبلغ التعبير محله مما تهفو إليه الأرواح وتهتز إليه القلوب "[46]،وليكشف الشاعر محمود عماد عن مقدرة الشاعر (عزيز أباظة) التعبيرية التي بها نقل تجربته الشعورية الصادقة مثيرًا بتلك اللغة وصول صدقها إلى المتلقي الذي أحس به فضيلة الشيخ المراغي ، قوله:" وإني وأيمُ الله لقد رأيته فيها بأنّاتك الحائرة صورة صادقة لحياة زوجية امتزج فيها روحا الزوجين وصارا روحًا واحدًا في شخصين مختلفين؛ فأكبرتها ، وأكبرت ما فيها من تقدير وإجلال لهذه العشرة "[47]،وقد كتب الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني مدونًا انطباعه عن الديوان قوله: "والشعر كله جزلٌ مأنوس فيّاض بالعاطفة ...لأنها من وحي العاطفة الصادقة "[48]،وعززه انطباع الأستاذ إبراهيم فرج عن تقويم العاطفة في الأنات من دون تفصيل في مكامن الروعة والبراعة فيها قوله: "تلك العواطف التي ترجمتها في قصيدك رائعة بارعة"[49]،هذا مما يظهر أن صدوره

كان عن دوافع وجدانية ونوازع وانفعالات نفسية صميمة ومشاعر تنفذ إلى القلب وتهز النفس بعيدًا عن الكذب والتمويه والمواربة ،وهذا ما أكده الشاعر خليل مطران في قوله عن الأنات[50]:(البحر الطويل)

شجاني بأنَّاتِ القوافي ورَاعَني رِوَاءٌ بِـهِ لا يـعتريـه رِيـــاءُ

وهذا الصدور–كما يراه بعض النقاد – في الشعراء إنما يكون عن مزاج أصيل لا تكلف فيه ولا اختلاق [51]، وهو ما يلح عليه العقاد إذ إن العاطفة تستمد وقودها من داخل النفس لكي تكون صادقة[52]، وهو صدق يجعل الأنّات ليست حائرة – كما قال الأستاذ محمد محمود جلال – بل " صادقة... أما صدقها فمن صدقك ،وأما الحيرة فأبعد شيء عنك وعن أي شيء منك ، فهي معروفة الاتجاه صادقة الأصل سليمته"[53]، وأيد ذلك الشاعر محمود عماد بانطباعه ،قوله :" لقد استمعت إلى (أنّاتك الحائرة) فإذا هي غير حائرة بل مركزة أحسن تركيز "[54]، ومنهم من يعزز عدم الحيرة صدقها الذي استقر(الفؤاد) وهو(القلب) في أعلى حالات توقده ، وقيل وسطه ، سعيًا لإثبات التمركز والاستحواذ التام لدى الشاعر والمتلقي على حدٍ سواء محققًا يقينية للعاطفة بصدقها بعيدًا عن الحيرة التي وسم بها كما صرّح بذلك انطباع الأستاذ الشاعر محمد الأسمر :

" اليوم ليس غيره تسلمت دموعك المنثورة فيما نظمتموه شعرًا وسميتموه (أنات حائرة)، وكيف تكون هذه الأنات حائرة ، وقد أرسلتموها من الفؤاد ، فهي بعد ذلك مستقرة في كل فؤاد .. كنت فيها يا سيدي صادق العاطفة "[55]،وصدقه امتد حتى بلغ شغاف القلب (غلافه وسويداؤه) مبالغة في الحب والإعجاب بنفاده إلى القلب ووصوله إليه ، وهذا يحدث حينما تتماثل التجارب وتتقارب الطباع، فيرى المتلقي في تعبير الأديب عن ذاته صورة من نفسه فتستسيغ ما يوافقها وتستهجن ما دون ذلك ، لأن الجماعة – كما قيل– لا تتأثر بالشعر إلا إذا عالج شيئًا يمس حياتها[56]، والذي صرح به انطباع الأستاذ محمود تيمور بقوله : " وقد قرأت الكتاب، وراعني فيه هذا الفن الصادق وتلك الروح العالية .. فقد استطعتم أن تلمسوا شغاف القلب ، وأن تصلوا إلى أعماق النفوس بهذه الأنات العذاب التي كثيرًا ما أجد منها في نفسي رجعًا وصدًى واستجابة لما تحسون به "[57]، فحين يكون الصدق رافد الخيال المبدع وأخص خصائصه فلن يكون فنه – على حد تعبير العقاد – جميلاً إلا إذا كان فنًا يطابق الواقع في الشعور[58]؛ لأن (الشعور) – كما قيل– (إحساس)[59]، يدل على الناحية الانفعالية في تجربة الشاعر[60] ، وعلى مجموعة الأحوال النفسية التي يشعر بها المرء محققًا من ورائه إدراكًا للذات وللأفعال إدراكًا مباشرًا[61]،إذ يظهر –كما قيل–" فجأة عندما تبلغ الإثارة عتبة معينة من الشدة"[62] وهذا ما أكده أيضًا الدكتور منصور فهمي وهو يقرأ (الأنات) بقوله :"إذ أصدق الأدب ما انبعث من صميم العواطف ، وخير الأدباء من يحسون صدق الشعور"[63]؛لأن الشاعر الصادق – كما قيل– هو الذي يعالج تجارب الحياة وقضاياها من داخل النفس لا خارجها[64]، وأيده قول الدكتور عبد الحميد بدوي وهو يتحدث عن الأنّات أيضًا بوصفها " الينبوع الجديد الذي يفضي عليه شعورًا صادقًا"[65]؛ فالنفاذ

إلى العواطف الخالصة(الصميمة) داخل كل نفس هو ما أطلق عليه النقاد بـ(الذاتية) أو (الهوية) الخاصة بكل أديب، وما يجعلها تختلف باختلاف (الجو العام) أو (الموضوع)[66] ، مما منح لدوافع القول والتعبير عن العواطف أن تختلف – كما قال ابن قتيبة– باختلاف النوازع والرغبات قوله:" للشعر دواعٍ تحث البطيء وتبعث المتكلف منها الطمع ، ومنها الشوق، ومنها الشراب ، ومنها الطرب ، ومنها الغضب" [67]،إلا أن الرثاء لايكون إلا نواتج عن عواطف ومشاعر صادقة ملتهبة هذا ما جعل منها أجود الأشعار عند العرب، وهذا ما جعل فضيلة الشيخ أحمد شاكر يقول انطباعه في شعر (الأنات) :"وقد كان غذاء نفسي وروحي ما قرأت من هذا الشعر الحقيق باسم الشعر ،وهو من أعذب ما قرأت ،على أنه الصدق في الشعور.. متدفقًا من قلب فيّاض"[68].فبهذا استطاع الشيخ أحمد شاكر أن يمنح لتلك الذاتية التي تميز بها الديوان حضورًا متميزًا حين عبر عن صدق شعور الشاعر بلوعة فقد الزوجة صدقًا متدفقًا يتسم بالانصباب العاطفي العميق والفيض الشعوري مانحًا القوة والكثرة بحيث ملأ كل جوانحه حين لازم القلب سمة الفيض ،ومانحًا للقلب الامتلاء والعطاء والجود والقوة القادرة على انتزاع كل الجوارح ؛ فتمخض عنه هذا الشعر الحقيق والصميم . وهذا ما يجعل الشعر – كما قيل– ما هو إلا " نبضة قلب قبل أن يكون فكرة ، وهو خفقة حياة قبل أن يكون فكرة ذهن ، وهو حالة نفسية قبل أن يكون قضية فكرية ، وهو ظلال إنسان قبل أن يكون التماع أفكار"[69]،والأديب الحق أيضًا هو من يكون صدقه العاطفي مبنيًا على أساس وجداني عميق ؛ لأن (الوجدان) – كما قيل – عاطفة إدراكية ولكنه شحنة أقل انفعالية من العاطفة وأبقى مصحوبًا بعامل عقلي أو تعلق بمثل أعلى أو الحزن على وفاة قريب[70]،بوصفه القوى الباطنية التي بها يدرك الإنسان كل مكنوناته الداخلية أو ما يحكم به العقل مستندًا إلى الحس الباطني[71]؛ فالإدراك العقلي المصحوب بحس باطني منح للوجدان عمقًا ليس باستطاعة كل إنسان امتلاكه ، أو ما يعبر عنه بكلمة (ضمير)[72]، وقد أعلن عن هذا الدكتور محمد صلاح الدين في انطباعه ، قوله: "فللّهِ أنت بما دونت فأحسنت ، ليس هذا شعرًا أيها الأخ الحبيب، ولكنه ذوب جنان وفلذات وجدان"[73] مؤكدًا بهذا القول أن شعر عزيز ليس إلا تعبيرًا عن عصارة آهات القلب بأن جعله(ذوب الجنان) ومانحًا لتلك العصارة (الشعور) عمقًا حين جعله (فلذات وجدان) أي لبه وصميمه مجسدًا من خلاله قمة الوفاء الذي يمثل أعلى وأسمى العواطف والمشاعر الإنسانية الصميمة والنبيلة ، وبهذا فإن العواطف تجاه حدث الموت تضم – كما قيل– الكثير من الشحنات الوجدانية ، وتحفل بالعديد من المظاهر الاستثارية الانفعالية مانحًا التجربة الوجدانية مظاهر العمق والأصالة في الحياة النفسية[74]،كما كتب أحمد زكي أبو شادي في انطباعه: " وإني لأكبر ما في ديوانك السري من عاطفة صادقة وخلق عظيم ،ولعل هذا الوجدان لشاعر لن يبخل مستقبلاً على محبي الأدب بنفحات جديدة تكون بلسمًا للقلوب الحزينة وتصوفًا في ملكوت الجمال"[75]؛لأن هذه التجربة الوجدانية هي التي جعلت من الشاعر عزيز أباظة عاطفيًا

بعمق ورفعة وعلو – كما قال– عنه الأستاذ راشد رستم وهو يقرأ الأنات " إنك عاطفي رفيع ، وإنك عاطفي عميق، وليست أقول قد تظهر منك العاطفة وتختفي ، ولا أقول قد تثور ، أو قد ترعوي ، لأن العاطفة عندك منك، وهي قائمة عند المحراب تصلي دائمًا"[76]، وسمة(العاطفي) تلك تمنح الذات الشاعرة – كما قيل– مقدرة على إظهار حساسيتها القصوى تجاه الانفعالات مع ما لديها من حس الواجب والكرامة[77]. تجاه الزوجة ، مما جعلته" يتغذى بالعواطف العذبة المصحوبة بالذكريات الطيبة والأحلام الجميلة"[78] ، فكانت بذلك جزءًا لا يتجزأ من نسيج شخصيته مانحًا إياها نقاءً وطهرًا وديمومة حين جعلها تصلي في المحراب دومًا، محققًا من خلال العبادة (الصلاة) كما أطلق البعض الصلة العميقة بالذات الإلهية ، هذا ما يجعل الذات تستشعر النشوة التي تعلو على كل تناقض بين السعادة والشقاء[79].فتلك عاطفة حقيقية صادقة لأنها –كما قيل– كانت الوقود الدافع لحركة الحياة معتمدًا على (ضبط النفس) أو ما أطلق عليه(الاتزان النفسي)الذي لا يتوافر لدى كل فرد، والذي منح لنتاجه بقاءً ببقاء الحياة[80]،وذاك الصدق في العاطفة أو الشعور أو الوجدان هو الذي منح شعر عزيز أباظة هذه السمة على حد قول الأستاذ دسوقي أباظة في انطباعه وهو يقرأ الديوان :"واشهد أن فقيدتنا أسدت إليك يدًا جديدة بهذا الإلهام الذي أوحى به حزن صادق ، وكان صدقه مصدر ما فيه من قوة"[81]، ؛لأن الصدق – كما قال أحمد أمين– يمنح الأدب قوة بقوة عاطفته وأدائه ما يسبغ على الأدب مسحة الخلود والبقاء[82]. وهذاما عززته الدكتورة عائشة بنت الشاطئ وهي تقرأ (الأنات) بقولها:" إن أناتك ياسيدي كشفت لي عن جانب جديد من عظمتك وما أندر العظماء في المحنة .. وفيها من الصدق والحرارة والإيمان والقوة ما يهزني ويثيرني ويعزيني"[83]،لأن الشعر الصادق وحده –كما قيل–" هو الذي يولد في القارئ استجابة لاتقل في الحرارة والنبل والصفاء عن تجربة الشاعر نفسه"[84]. هذا ما حدا بالناقد أحمد الشايب أن يحدث فارقًا بين الأدب المقام على العاطفة وبين العلم المقام على العقل ، إذ يرى أن القصيدة التي تعتمد على صدق العواطف والانفعالات هي التي تكسب الأدب قيمة خالدة ؛ لأنها لا تزول مهما يطرأ عليها من زمن فهي باقية ما بقيت في النفوس قوى الانفعال ، وتكرار قراءة النماذج التي تعتمد على العاطفة لا يزيد الأدب إلا رواجًا وجمالاً على الرغم من اختلاف درجة العاطفة ونوعها وأشكالها في كل قراءة ، فهذا التجدد العاطفي في كل قراءة يكشف عن معنى خلود الأدب على مر العصور، بخلاف العقل الإنساني فإنه سريع الرقي دائم التحول ، فتمحو آثاره اللاحقة ما سبقها من معارف[85]. وهذا كما يراه المهندس عبد القوي أحمد من أسباب نجاح الشاعر التي كانت حاضرة في (الأنات) ، قوله:" واغتبطت بقراءتك وعرفت كيف ينجح الشاعر إذا استملى قلبه ويسمو الرجل إذا استوفي عواطفه ، ونحى عقله"[86]؛وبهذا فإن الصدق العاطفي تمنحه قوة العاطفة وحيويتها التي تمثلها – كما قيل– رهافة الحس وقوة الشعور الصادق ، ودقة المعاناة ، والقيم التي يعتنقها أو ينكرها[87]،وهذا ما صرح به الأمير مصطفى الشهابي وهو يتصفح (الأنات) إذ قال:"

أخذت ديوانك الصغير بحجمه الكبير، بروائعه ، فألفيته .. ينبعث عن شعور فيّاض وحس مرهف" [88]، وأيده الاستاذ خليل مردم بقوله في (الأنات):" وبعد فقد طالعت ديوانكم (أنات حائرة) فأكبرت ما به من إحساس رقيق منبعث عن عاطفة رجل مفجوع"[89] ، وبهذا استطاعت عاطفة الشاعر بوصفها – كما قيل–" تلك الشحنة المحتدمة في نفسه والتي تم إفراغها في فنون الكلام أن تتجلى فيها القوة والجدة والإيحاء"[90] ، وأن تكون لديها المقدرة على ملامسة مشاعر المستمعين[91]،والمطالعين ، والذي يقتضيه بالمقابل إحساس مرهف ودقيق في نفس السامع أو القارئ مستجيبًا تبعًا لمزاجه أولاً ثم تبعًا للموضوع ومقدار العاطفة فيه ثانيًا[92]، كانطباع الأديبة وداد السكاكيني وهي تطالع (الأنات) :" ولهذا الكتاب حديث يشف عن شعور رهيف يهز النفوس الوجيعات بصدقه ورقته"[93]،وهذا ما عبر عنه انطباع الأستاذ محمد حسن الزيات وهو يطالع الأنات قوله:" وستظل القصائد البسيطة التي كتبتها في مذكرات أولادك .. عالقة بقلبي وسأظل أذكر دائمًا (عيد ميلادك يابني) مثالا لنوع من الشعر يمس القلب ويملك على النفس أفكارها وسأظل أنا وغيري مما كان لهم حظ قراءة كتابك نذكر هذا ونردده"[94]؛ لأن هذه القصيدة نظمها في السنة الثانية من وفاة الزوجة وفيها من اللوعة والحسرة والألم على فقدها يستذكر فيها ويتحسر على ما كانت عليه الأسرة من هناءة في العيش في ظل حبها وعطفها ورحمتها وكرمها والتي فقدوها بفقدها إلى أن وجد نفسه وأبناءه لا يملك إلا الإذعان لقضاء الله في المصيبة والتصبر وجعل هذه الذكرى حافزًا لأبنائه لاستئناف حياة جديدة وبلوغ أعلى الدرجات، فبمقدار قوة العاطفة في الشعر يستثار القارئ محققًا استجابة بالمشاركة الشعورية والفكرية ، وهذا الجمع بين قوة العاطفة وسعة الفكر –كما قيل– هو " أقرب إلى المثل الأعلى في الحياة وأدنى إلى طبع الخير والجمال في النفوس"[95]، وكتب الدكتور شوقي ضيف في انطباعه إذ يقول : "... وإئذن لي ياسيدي في أن أبدي إعجابي الشديد بما يعبر عنه ديوانك من عواطف رقيقة دقيقة... وإنك لترتفع في كثير من جوانب هذا التعبير إلى أسمى أفق يمكن أن يصل إليه الشعراء ... بما تتخذه من صدق "[96] وبهذا يجد النقاد في المشاركة الشعورية والفكرية أصداء من ذواتهم تهز لها المشاعر وتطرب النفوس، وبهذا يتفق هؤلاء النقاد مع ما عبر عنه عامر بن عبد قيس التميمي فيما نقل عنه الجاحظ " الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان"[97]،وهذا ما أكده الدكتور محمد مندور وهو يتحدث عن (الأنات): " ...وأنني على ثقة أن شعركم الجميل سيسر كل النفوس الخيرة وسيكون له أطيب الأثر في إرهاف الحس ورفع القلوب"[98]، وهذا ما عززه الدكتور طه حسين في تقديمه (للأنات) قوله: " .. إن لم تبلغ من الروعة ما يبلغه فحول الشعراء ، فقد بلغت من السماحة والنفاذ ما يبلغه الشعر الصادق الذي يصور عواطف صادقة ويترجم عن نفس صادقة"[99]،وهذه المقدرة التي تجسدها العاطفة الصادقة في شعر عزيز على التحريك والإثارة مقامة أيضًا على سمو الغرض والروعة والرقي والرفعة والنبل ، وفي الإحساس أيضًا والشعور والوجدان، وكانطباع

المعلم خضر عباس:" طالعت (أناتك الحائرة) وقد وجدت في صفحاتها ...تأوي إلى أنبل ماطويت عليه العواطف من بر وحنان تفيض بهما الشمائل على ضعف الإنسان"[100]، وهذا ما كتبته السيدة أسما فهمي عن (الأنات) " بذلك الكتاب .. أعتقد أنكم .. كشفتم عن أنبل العواطف وأرق الوجدان فملكتم كل قلب حساس أصبح يطلب لكم"[101]، وكقول الشاعر علي محمود طه عن الأنات "كما لمست فيه أنبل الأحاسيس"[102]،وحين ربطه بالإحساس ؛ لأن الإحساس – كما قيل– " انفعال بصري وتصوري معًا"[103]، أي " ظاهرة انفعالية وعقلية معًا"[104]، فالأدب ضمن هذا الطرح – كما قيل– "الذي ينبعث من عواطف إنسانية نبيلة هو أرقى الآداب وأسماها"[105]،ومن هنا تتكشف نظرة هؤلاء النقاد الذين يجدون أن الذي يحقق غرضًا نبيلاً يؤدي خدمات جليلة تزيد تقدير الناس للحق وللخير بما يرتفع بأدبه إلى مرتبة الفن السامي الرفيع[106]، وهذا ما أفصح عنه الأستاذ محمد خلف الله ، إذ يقول:" أطيب الشكر على هديتكم الكريمة(أنات حائرة) التي أعتقد أنها ستكون صلة بينكم وبين كل نفس صافية تقدر جمال الحب الأسري الخالد وروعة الفن الصادق الرفيع"[107]،ومؤيدًا قيمة هذا العمل ما كشف عنه الأستاذ طه السباعي:"قرأت ديوانك بأتم إمعانٍ...وأكبرت فيه من قبل سجاياك بقدر ما تذوقت من رفيع أدبك"[108]، وهذا الجزء كما زعم بعض النقاد قد منح الأدب تصويرًا صادقًا للواقع لكونه يدور في حدود الأخلاق والمواضعات الاجتماعية منطلقين من أن الأدب مظهر من مظاهر رقي النفس الإنسانية وتحضرها ، فمن الواجب إخضاعه كسائر مناحي الحياة إلى مقاييس خلقية بأن ينمي المشاعر النبيلة ويتسامى بالحياة والنفس الإنسانية إلى مستوى أنبل ومثل وفكر أرفع ؛ لأن الفنان الأصيل– كما قيل– "هو الذي يقود الناس نحو مفهوم نبيل عن الحياة وينمي فيهم المشاعر النبيلة"[109]،وهذا ما أكده انطباع الدكتور منصور فهمي بقوله:" وصل إلي كتابك بل سارت إلى قلبي أناتك التي يتسمعها كل وجدان مرهف لصدورها عن وجدان نبيل.. وإنك حين جعلت هذا الكتاب هدية لمن لك من الأبناء فقد جعلته كذلك هدية قيمة للأدب والأدباء ، إذ أصدق الأدب ما انبعث من صميم العواطف"[110]؛ لأن انبعاث العاطفة من (الصميم) يجعلها خالصة أصيلة وعلى أشدها ، فتنطلق منه" جميع الأحاسيس النبيلة النابعة من أعماق الإنسان والمنبجسة في جذوره الخيرة"[111]، وهذا ما صرح به الشاعر(عزيز) في (الإهداء) الذي تصدر به الديوان: "ما أطول وما أعمق أناته. في قصائد ومقطوعات إلا تكن من سريّ الشعر وكريمه. فهي من غير شك من صادق الشعور وصميمه"[112]،ويتحقق للصدق العاطفي حضوره الممتد على حد قول الأستاذ محمد العشماوي في (الأنات) :" تلقيت بيد الشكر هديتك التي حملت في صفحاتك أناتك الحائرة فنفذت إلى أبعد أغوار النفس إلى الصميم في القلب بما حملت من شعور نبيل ... وعاطفة دينية ظاهرة ... وصدق في الأداء"[113]، مانحًا (للعاطفة) العمق والبعد في النفاذ إلى المتلقي محققًا بوصولها إلى (صميم القلب) خلوصًا محضًا لها لا يشوبها شيء حين استحوذت على قوام القلب وأصله ، وبهذا الطرح

عزز الناقد مقدرة الشاعر (عزيز) التي لايستطيع الوصول إليها إلا من امتلك تميزًا أخلاقيًا والتزامًا قيميًا وروحيًا ومنها النبل في الشعور ، حققتها عاطفة دينية ظاهرة في شخصه وشعره ؛لأن لهذه العاطفة – كما قيل– لها المقدرة على تنظيم علاقة الفرد بنفسه والدعوة إلى تهذيب النفس من الصفات الرذيلة والتحلي بالصفات الحميدة [114].وبهذا فقيمة الشعر عند هؤلاء النقاد لا يفارق مفهوم الفضائل والآداب النفسية بما يقدمه من عواطف إنسانية سامية أخلاقيًا تسمو بالحياة ويبعث على رقيها ،كاستعانة الشاعر عزيز كما قال الدكتور طه حسين على آلامه بالعمل وبرعاية الأبناء والعناية بهم وبالعشرة الحلوة الحزينة فأقل ما يوصف به شعره بأنه يرفعه عن الأثرة ويجعل من مصابه غذاء لبعض النفوس وعزاء لبعض القلوب[115]، فأرقى العواطف – كما قال الباكير– تلك التي تحي الضمير وتزيد من حياة الناس أُلفة وقوة[116]، لذا فما دام الشعر – كما يقال– " نشاطًا إنسانيًا يرتبط بسعي البشر نحو كمال الحياة، فلا بد أن يتبنى المخطط الأخلاقي"[117]؛لأن الأخلاق في الأدب – كما قال شلي– هي " التسامي بالحياة وحمل الشعر من عالم أضيق إلى عالم إنساني أوسع"[118] تشحذ فيه النفس وتواجه الحقائق مهما تجلب من الألم ؛ لأنها تبعث على التطهير النفسي والروحي والأخلاقي ، كما عبر عنه انطباع المهندس عبد القوي أحمد في (الأنات) ،إذ يقول:" إننا بحاجة إلى هذا الصوت الحبيب والشعر الصادق نطهر به نفوسنا ونطهر بناره أخلاقنا ، لعل النار تنفي خبثها ... وتحية من القلب الضعيف إلى القلب القوي وشكرًا على الهدية التي رفعت نفسي وأيقظت روحي"[119]. بعيدًا عن الكذب والاحتيال والكسب والشهرة والبراعة وعن الإرضاء التام للسلطة الحاكمة وكبرائها ، وهذا ما أكده الشاعر عزيز أن قصائد ومقطوعات (الأنات) هي " من سري الشعر وكريمه ، وهي من غير شك من صادق الشعور وصميمه .. لأسمو به ما استطعت فلن يراه الناس سلعة معروضة ولن يقتنيه من الناس من ينقدني فيه دراهم معدودة"[120]، وهذا كما صرح به الأستاذ زكي عبد القادر حينما قرأ (الأنات) :" وقد قرأت ما في أناتك من شعر صادق ساحر ... وأضفيت على العربية لونًا من الشعر الصادق ، لم ينظم للتملق أو التباهي أو التجارة والكسب ، ولكنه نظم ؛ لأنه فاض قبل ذلك دموعًا وأنات وحسرات ، فهو تعبير صحيح عن عاطفة صحيحة ، وما أحوجنا دائمًا إلى الصدق ، نحن الذين نعيش في دنيا من الأكاذيب والأخاديع"[121]، وهذه السمة – كما قيل– عامة في الفن الجميل الذي يتمتع صاحبه بأكبر حظ ممكن من الحرية والتحرر لينصرف إلى فنه بإخلاص لا تطغى عليه العوامل المادية التي تقيد الفن وتقضي عليه"[122]، وهذا ما أكده أيضًا الأستاذ عبد العزيز عتيق ، إذ يقول بعد أن أظهر شكره وإعجابه بـ(الأنات) :" وأنتظر للشعر على يدكم وثبة جديدة ، وثبة تعلم أولئك المتشاعرين أن الشعر ليس وسيلة للاستجداء والتكفف ، وإنما هو فن رفيع للتعبير عن معاني الحياة تعبيرًا صادقًا"[123]، وهذا الإصرار على تحقيق فن رفيع سامٍ حدا بالأستاذ أحمد الشايب إلى تعزيز ذلك بالإيمان بالوظيفة الاجتماعية التهذيبية للأدب ، وهذا يؤول إلى المقدرة

التي يمتلكها الشاعر على توجيه السلوك الإنساني نحو الفضائل التي تربأ بالنفس والطبع ، فكتب عن (الأنات) يقول: " إنما كان وحي هذه العاطفة متنفسًا لها ... هذه الوحدة الفنية أو الموضوعية التي لها قيمتها عند القراء والنقاد ، والذين يحرصون على استيعاب المعاني وتعمقها على أن يكون الشعر وسيلة من وسائل التهذيب الاجتماعي ... وبخاصة عندما يتصل بالأسرة في أخص صلاتها ، صلات الزوجية المقدسة ، والأبوة السعيدة الرحيمة"[124]؛ لأن القصيدة ضمن إطار هذه الوحدة الفنية تعد – كما قال أروين أدمان– " ارتباطًا بين مجموعة من الرؤى والأفكار المندمجة في وحدة نفسية مفردة خلال حالة نفسية تربط بينهما"[125]، محدثًا بهذا تجانسًا وتسلسلاً داخليًا أي وحدة في الشعور يوائم فيها بين الحالة الشعورية أو النفسية والواقع معبرًا عما يصطرع في النفس من الأحاسيس والمشاعر والانفعالات العميقة التي كشفت عن ديمومة العاطفة واستمراريتها مما جعلها أقوى تأثيرًا وأشد حياة ،وجعل الشعر بها وفيها أكبر قيمة وأكثر استحقاقًا لخلود والبقاء .

الخاتمة

كشف البحث عن دائرة نقدية مهمة لا غنى عنها هي (الدائرة النقدية المتصلة بالانطباعات) التي دونها فريق من الأدباء والأصدقاء على (ديوان أنات حائرة) ،وكشف أيضاً عن أطر الإثارة المتنوعة المتحققة من قراءة الديوان وهو كشف في الوقت نفسه عن تنوع الثقافات ومدارك القراء الذي انعكس في تقويمية الديوان ، والتأكد بأن الديوان : هو المرثية الأولى الرائعة في الشعر العربي الذي اختص برثاء الزوجة ، وانبثقت عنه مجموعة من المضامين أطرها انطباع القراء من خلال كتاباتهم عن الديوان ، فكان منها موضوع بحثنا (الفيض العاطفي الصادق) للزوج الذي أظهر أن صدوره كان لدافع وجدانية عميقة ، وشعور فيّاض ، وإحساس رقيق مرسل من الفؤاد واستقر في كل فؤاد ، ما أظهر للقراء الحب والتقدير والإملال لهذه العشرة التي كشف عنها الديوان (وعظمة الرجل: الشاعر) في المحنة التي جسدتها عاطفة صادقة مقامة على السمو والروعة والرفعة والعلو . مما ارتفع بالديوان إلى مرتبة الفن السامي الرفيع الذي ينمي المشاعر النبيلة ويزيد من تقدير الناس للحق وللخير فكان تجسيماً لـ(جمال الحب الأسري الخالد) و وفاءً (للصلات الزوجية المقدسة ، وللأبوة السعيدة الرحيمة) . هذا مما جعل الديوان معها وبها يستحق الخلود والبقاء ، فكان غذاءً لبعض النفوس وعزاءً لبعض القلوب.

أولاً : الكتب المطبوعة:

١- آفاق جديدة في الأدب والتاريخ والتراجم ، أنور الجندي ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ١٩٨٧م.

٢- أبي عزيز أباظة, عفاف عزيز أباظة، دار الهلال ، القاهرة ،١٩٧٤م.

٣- الأدب وقيم الحياة المعاصرة ، د. محمد زكي العشماوي، (د.ط) الدار القومية للطباعة ، القاهرة ،(د.ت)

٤- الأدب ومذاهبه النقدية ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ،ط١ ، مطبعة التفيض ، بغداد ١٩٥٤م.

٥- أسس علم النفس ، سماح رافع محمد ،(د. ط)الشركة المصرية للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٧٢م

٦- أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب،ط٨، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٣م.

٧- بناء الصورة الفنية في البيان العربي- موازنة وتطبيق- ، د.كامل حسن البصير (د. ط) مطبعة المجمع العلمي العراقي ،١٩٨٧م.

٨- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق فوزي عطوي،ط١، دار مصعب –بيروت،١٩٦٨م.

٩- التأثرية والنقد التأثري ، د. إبراهيم صدقة ، ط١ ،عالم الكتب الحديث، أربد –الأردن ، ٢٠١١م.

١٠- تطور النقد الأدبي في العصر الحديث، كارلوني وفيللو، ترجمة جورج سعد يونس ،(د.ط) ، مكتبة الحياة ،بيروت ١٩٦٣م.

١١- تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين ، د. حلمي مرزوق ، (د.ط) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٨٣م.

١٢- التفسير النفسي للأدب ، د. عز الدين إسماعيل ،(د. ط) ، دار العودة ، ودار الثقافة ، بيروت (د. ت).

١٣- حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية والتطبيق ،(د.ط)،عبد الحكيم بلبع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٠م.

١٤- حياة قلم ، عباس محمود العقاد ،(د.ط) مكتب غريب ، القاهرة (د. ت).

١٥- دراسات في النقد الأدبي ، د. رشيد العبيدي،ط١،مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨-١٩٦٩م.

١٦- ديوان أنّات حائرة, عزيز أباظة ، ط٣، مطبعة مصر، القاهرة ، (د.ت).

١٧- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ،(د.ط)،دار المعارف مصر ١٩٨٢م

١٨- عباس العقاد ناقدًا ، عبد الحي دياب ، (د .ط) الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥م.

١٩- علم الاجتماع الديني ، د.عبد الله الخريجي، ط٢، توزيع رامتان ، جدة ١٩٩٠م.

٢٠- علم النفس المعاصر، د.حلمي المليجي، ط٤، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،١٩٨٢م.

٢١- العلم والشعر، أ.م .رتشاردز ، ترجمة د. مصطفى بدوي ،(د.ط) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (د. ت).

٢٢- عيار الشعر ، أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع ، (د. ط) ،الرياض ١٩٨٥م.

٢٣- فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، رجاء محمد عيد ،(د. ط) ، دار الثقافة للطباعة والنشر ،القاهرة ١٩٧٥م.

٢٤- الفن التأثري، صبحي الشاروني،(د. ط) المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت – لبنان، ١٩٨٤م.

٢٥- الفن والأدب– بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية– ، د. ميشال عاصي، ط٣، مؤسسة نوفل ،بيروت – لبنان ، ١٩٨٠م.

٢٦- الفن والمجتمع عبر التاريخ ،ارلنولد هاوز ، ترجمة فؤاد زكريا ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٢م.

٢٧- في الأدب ومذاهبه المعاصرة ،علي عبد الخالق علي دومة ، (د.ط) ، قطر ١٩٩٠م .

٢٨- في النظرية النقدية ، محمود البستاني ،(د. ط) وزارة الإعلام مديرية الثقافة العامة ، بغداد ١٩٧١م.

٢٩- في محيط النقد الأدبي ، د.إبراهيم علي أبو الخشب ،(د. ط) الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م.

٣٠- فيض الخاطر، أحمد أمين ، ط٤، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨م.

٣١- قاموس التربية وعلم النفس التربوي، وضعه فريد جبرائيل نجار بالاشتراك مع مجموعة أساتذة وبإشراف د. حبيب أمين كوراني ،(د. ط) منشورات دار التربية في الجامعة الأمريكية ،بيروت ١٩٦٠م.

٣٢- قصة الفن الحديث ، سارة نيومايز، تعريب رمسيس يونان ،(د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ١٩٦٠م.

٣٣- قضايا معاصرة في الأدب والنقد ، د. محمد غنيمي هلال ،ط١ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة –القاهرة ، (د.ت).

٣٤- مجموعة أعلام الشعر، عباس محمود العقاد ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ١٩٧٠م.

٣٥- محاضرات في عنصر الصدق في الأدب ،محمد النويهي،(د. ط) معهد الدراسات العربية العالمية ،القاهرة ١٩٥٩م.

٣٦- المذاهب الأدبية،د. جميل نصيف التكريتي، ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٠م.

٣٧- المذاهب النقدية ، د. ماهر حسن فهمي ،(د.ط)،دار الطباعة الحديثة، القاهرة ١٩٦٣م.

٣٨- المذاهب النقدية– دراسة وتطبيق–، د. عمر محمد الطالب، (د.ط)،دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل ،١٩٩٣م.

٣٩- مشكلة الحب ، د. زكريا إبراهيم ،(د. ط) دار مصر للطباعة –القاهرة ١٩٨٤م.

٤٠- مشكلة الحياة ، د. زكريا إبراهيم ،(د. ط) دار مصر للطباعة– القاهرة ١٩٧١م.

٤١- معالم النقد الأدبي ، د. عبد الرحمن عثمان،(د.ط) ،مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٦٨م.

٤٢- المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩م.

٤٣- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، د. عبد المنعم الحفني ، ط٣، الناشر مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠٠٠م.

٤٤- المعجم الفلسفي ، إبراهيم مدكور ،(د.ط)،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٩٨٣م.

٤٥- المعجم المفصل في الأدب ، محمد التونجي، ط٢، دار الكتب العالمية ،بيروت –لبنان، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.

٤٦- المعجم الموسوعي في علم النفس ، نوربر سيلامي ، ترجمة وجيه أسعد ،(د.ط)، منشورات وزارة الثقافة السورية ، ٢٠٠١م.

٤٧- مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي ، د. جابر عصفور ، ط٢، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٢م.

٤٨- مقدمة في علم الأدب ، فؤاد مرعي ،ط١ ، دار الحداثة ، بيروت ،١٩٨١م.

٤٩- مقدمة في النقد الأدبي ، د. علي جواد الطاهر ،ط٢، منشورات المكتبة العالمية ، بغداد ، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ١٩٨٣م.

٥٠- من رسائل العقاد ، محمد محمود حمدان، ط٢، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ٢٠١٠م.

٥١- مناهج النقد الأدبي ، إنريك أندرسون إمبرت ، ترجمة د. الطاهر أحمد مكي ، (د.ط) ،مكتبة الآداب ميدان الأوبرات ، القاهرة ١٩٩١م.

٥٢- مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها ، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية، يوسف وغليسي ، ط١، جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ٢٠٠٧م.

٥٣- الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي والبحتري ،للحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري، حقق أصوله وعلّق حواشيه ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د. ط)،(د. م) ١٩٤٤م.

٥٤- موسوعة علم النفس ، إعداد أسعد مرزوق ، مراجعة عبد الله عبد الدايم ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٧م.

٥٥- موسوعة النظريات الأدبية ، د. نبيل راغب، ط١الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، القاهرة ٢٠٠٣م.

٥٦- النقد الأدبي ، أحمد أمين ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٧م.

٥٧- النقد الأدبي ، د. داوود سلوم ، (د.ط) مكتبة الأندلس – بغداد ١٩٦٧م.

٥٨- النقد الأدبي ، كارلوني وفيللو ، ترجمة كيتي سالم ، مراجعة جورج سالم ، ط١، منشورات عويدات ، بيروت –لبنان ،١٩٧٣م.

٥٩- النقد الأدبي ، وليم فان أوكونور ، ترجمة صلاح أحمد إبراهيم ، (د.ط) دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ، ومؤسسة فرانكلين بيروت _نيويورك ، ١٩٦٠م.

٦٠- النقد الأدبي الحديث، محمد الباكير البرازي، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان – الأردن ١٩٨٦م.

٦١- النقد الأدبي الحديث ،د. محمد غنيمي هلال، ط ٦، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، ٢٠٠٥م.

٦٢- النقد الجمالي وأثره في النقد الأدبي ، روز غريب ، ط٢ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ١٩٨٣م.

٦٣- النقد الفني دراسة جمالية فلسفية، جيروم ستولنيتز، ترجمة د. فؤاد زكريا،ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ١٩٨١م.

٦٤- النقد والنقد الأدبي ، د. رشاد رشدي ، (د.ط) دار العودة ، بيروت ١٩٧١م.

ثانياً: البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات :

١-العاطفة والألم في الأدب ، شفيق أرناؤوط ، مجلة الثقافة ، ع ٧٧٦، القاهرة ١٩٤٠م.

٢- النقد العلمي والنقد التأثري، الأستاذ علي أدهم ، مجلة الثقافة ،ع٣١، القاهرة ،١٩٤٩م.

الهوامش

1) ينظر: مقدمة في النقد الأدبي : ٤١٧-٤١٨.

2) ينظر: الفن التأثري ، صبحي الشاروني : ١٠،٧٤، وقصة الفن الحديث ،سارة نيو ماير، تعريب رمسيس يونان : ٧٣.

3) ينظر: الفن والأدب – بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية-، د. ميشال عاصي: ٢١٩.

4) ينظر: النقد الأدبي ، كارلوني وفيللو : ٦٨.

5) ينظر: مناهج النقد الأدبي – مفاهيمها ،أسسها، تاريخها ، روادها، وتطبيقاتها العربية :٠٩.

6) ينظر: آفاق النقد التشكيلي ، عباس الصراف : ١٨١، ٢١٧.

7) ينظر: موسوعة النظريات الأدبية ، د. نبيل راغب : ٦٥.

8) ينظر: المذاهب النقدية ، ماهر حسن فهمي : ٧٤.

9) المذاهب النقدية – دراسة وتطبيق–، د. عمر محمد الطالب: ٥٢.

10) النقد العلمي والنقد التأثري ، الأستاذ علي أدهم ، مجلة الثقافة ، ع ٣١، لسنة ١٩٤٩ : ٢١–٢٢.

11) ينظر: النقد الأدبي ، كارلوني وفيللو : ٧٠، وتطور النقد الأدبي في العصر الحديث ، للمؤلف نفسه ، ترجمة جورج سعد يونس : ٦٣، وفي النظرية النقدية : ٥٣.

12) الفن والمجتمع عبر التاريخ ، أرنولد هاوزر ، ترجمة فؤاد زكريا : ٢/ ٤١٠.

13) ينظر: قضايا معاصرة في الأدب والنقد ، د. محمد غنيمي هلال: ١٠٦.

14) ينظر: تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين ، د. حلمي مرزوق: ١٧١.

15) النقد الأدبي ، كارلوني وفيللو : ٦٨، وتطور النقد الأدبي في العصر الحديث ، للمؤلف نفسه:٦٣– ٦٤.

16) ينظر: الأدب وقيم الحياة المعاصرة ، د. محمد زكي العشماوي : ١٤٩، والنقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال : ٣٠٩.

17) ينظر: مقدمة في النقد الأدبي : ٤١٩.

18) مناهج النقد الأدبي ، أنريك إمبرت ، ترجمة د. الطاهر أحمد مكي : ٢٠٦.

19) الفن والمجتمع عبر التاريخ : ٢/ ٤١١–٤١٢.

20) ينظر: النقد الأدبي ،وليم فان أوكونور ، ترجمة صلاح أحمد إبراهيم : ٣٨.

21) ينظر: النقد الأدبي الحديث ، د. محمد غنيمي هلال : ٣٠١.

22) ينظر: التأثرية والنقد التأثري ، د. إبراهيم صدقة : ٩،١٢.

23) معالم النقد الأدبي ، د. عبد الرحمن عثمان : ٢٠١.

24) ينظر: النقد الأدبي ، وليم فان أوكونور : ٥٥.

25) ينظر: النقد الفني ، جيروم ستولنيتز : ٧٢٠.

26) ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، د. عبد المنعم الحفني : ١٧٣.

27) ينظر: المذاهب الأدبية ، د. جميل نصيف التكريتي: ٣٩٥.

28) الفن والمجتمع عبر التاريخ : ٢/ ٤٢١.

29) ينظر: النقد والنقد الأدبي ، د. رشاد رشدي :٨٥.

30) ينظر: المذاهب الأدبية : ٣٩٤، والنقد الأدبي ، كارلوني وفيللو : ٦٨.

31) ديوان أنات حائرة ،أصداء كريمة : ١١٧.

32) ينظر: عيار الشعر ، ابن طباطبا :١٤.

33) ينظر: الموازنة ،الآمدي :٣٨٠.

34) ينظر: أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب :٢٠–٢٢.

35) ينظر: المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا : ٧٢٣/١.

36) ينظر: علم النفس المعاصر ، د. حلمي المليجي: ١٦٦.

37) م . ن : ٤٤/٢.

38) المعجم الأدبي ، جبور عبد النور : ١٦٧.

39) في محيط النقد الأدبي ، ، إبراهيم علي أبو الخشب :٩٧.

40) ينظر: م . ن ، والصفحة.

41) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٨٠.

42) م . ن : ١٧٧.

43) ينظر: أبي عزيز أباظة : ٧٣– ٧٧، ومن رسائل العقاد ، محمد محمود حمدان : ٣٠٨.

44) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة : ١٨١.

45) م . ن :١٨١.

46) الأدب ومذاهبه النقدية ، د. رشيد العبيدي : ٢٤.

47) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة : ١٥٩.

48) م . ن : ١٨٢–١٨٣.

49) م . ن :١٥٥.

50) م . ن :١٤٠،قصيدة بعثها الشاعر خليل مطران إلى الشاعر عزيز في عشرة أبيات بعنوان (الدموع دماء).

51) ينظر: مجموعة أعلام الشعر ،عباس محمود العقاد:٦٤.

52) ينظر: عباس العقاد ناقدًا ،عبد الحي دياب :٢٧.

53) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٥٤.

54) م . ن : ١٨١.

55) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة : ١٧٧.

56) ينظر: مفهوم الشعر ، جابر عصفور :١٨.

57) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة : ١٥٧.

58) ينظر: حياة قلم : ٣٩٠.

59) ينظر : المعجم الأدبي ، جبور عبد النور: ١٥٣.

60) ينظر :موسوعة علم النفس ، أسعد مرزوق ، مراجعة د. عبد الله عبدالدائم : ١٦٩.

61) ينظر : المعجم الفلسفي : ١/ ٧٠٣– ٧٠٤.

62) المعجم الموسوعي في علم النفس ، نور بير سيلامي ، ترجمة وجيه أسعد :١٠٣/١.

63) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٥١–١٥٢.

64) ينظر: حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية والتطبيق ، عبد الحكيم بلبع :٥٩.

65(ديوان أنات حائرة، أصداء كريمة :١٥١.

66) ينظر: في الأدب ومذاهبه المعاصرة ، علي عبد الخالق علي دومة: ١١٤–١١٥.

67) الشعر والشعراء: ٢٣/١.

68) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٧٠.

69) النقد الأدبي، أحمد أمين : ٢٠–٢٤.

70) ينظر: قاموس التربية وعلم النفس التربوي ، د. فريد جبرائيل نجار :٢٢١.

71) ينظر: المعجم الفلسفي : ٢/ ٥٧٧.

72) ينظر: المعجم الأدبي : ٢٨٩.

73) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة:١٥٢.

74) ينظر: مشكلة الحياة ، د. زكريا إبراهيم:٢٦٥.

75) ديوان أنات حائرة، أصداء كريمة :١٧٠.

76) م . ن :١٦٣.

77) ينظر: المعجم الموسوعي في علم النفس : ١٥٧٦/٤.

78) المعجم الفلسفي : ٤٤/٢.

79) ينظر: مشكلة الحب: ١١٧ ،١٢٣.

80) ينظر: أسس علم النفس : ٦٨–٦٩.

81) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة:١٦١.

82) ينظر: فيض الخاطر:١/ ٢٩٤، والنقد الأدبي ، للمؤلف نفسه :٣٢.

83) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٧٣.

84) العلم والشعر، أ.م ارتشاردز : ٤٩، ٥٢.

85) ينظر: أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب :٢٠–٢٢.

86) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٥٣.

87) ينظر: النقد الأدبي الحديث، محمد الباكير البرازي: ٦٥.

88) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٦١.

89) م . ن :١٥٨.

90) دراسات في النقد الأدبي ، رشيد العبيدي :١٣/٢.

91) ينظر : المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي :٢/ ٦١٢–٦١٣.

92) ينظر: النقد الأدبي ، داوود سلوم– القسم الأول– : ٦٣.

93) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة:١٨٣.

94) م . ن :١٨٠.

95) العاطفة والألم في الأدب ، شفيق الأرناؤوط ، مجلة الثقافة، ع ٧٦، ١٩٤٠ : ٨.

96) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة : ١٧٤.

97) البيان والتبيين ، الجاحظ : ١/ ٨٣–٨٤.

98) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٧٥.

99) ديوان أنات حائرة: ٥.

100) م . ن :١٧٢.

101) م . ن، والصفحة.

102) م . ن : ١٥٨.

103) المعجم الأدبي: ٨.

104) المعجم الفلسفي: ١/ ٧٠٣.

105) فيض الخاطر: ١/ ٢٩٤.

106) ينظر: محاضرات في عنصر الصدق في الأدب، محمد النويهي: ٧١–٧٢.

107) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٧٩.

108) م . ن :١٥٥.

109) مقدمة في علم الأدب، فؤاد مرعي :١٦.

110) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة :١٥١.

111) المعجم الأدبي :١٦٨.

112) ديوان أنات حائرة ،الإهداء:١١.

113) م . ن :١٥٢.

114) ينظر: علم الاجتماع الديني ، د. عبد الله الخريجي : ٤٥٧.

115) ينظر: ديوان أنات حائرة :المقدمة : ٦–٧.

116) ينظر: النقد الأدبي الحديث:٦٧.

117) مفهوم الشعر ، جابر عصفور :١٧٠–١٧١، وينظر: النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال : ٣١٩.

118) فلسفة الالتزام في النقد الأدبي ، رجاء عيد : ٨٨.

119) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة: ١٥٤.

120) م . ن ، المقدمة : ١١.إن حصيلة هذا الكتاب(المالية) كلها كما أثبتها الشاعر (عزيز) في هامش مقدمته ، في الصفحة نفسها .ستقدم هدية متواضعة لجامعة القاهرة تنفقها في كلية الآداب على من رقّت مصادره أو قعدت به مقاديره.

121) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة : ١٧٧.

122) النقد الجمالي وأثره في النقد الأدبي ، روز غريب: ٩/ ١٦.

123) ديوان أنات حائرة ، أصداء كريمة : ١٨٢.

124) م . ن : ١٧٥.

125) التفسير النفسي للأدب ، عز الدين إسماعيل: ٧٤، وينظر: بناء القصيدة الفنية في البيان العربي – موازنة وتطبيق –، كامل حسن البصير: ١٦٢.